طرق التدريس

فى مرحلة معينة من حياته العملية، يصبح كل متحدث تقريبًا مسئولا عن التدريس. قد يكون ذلك فى الأماكن المجاورة لمدرسة حكومية، وقد يكون فى حلقة دراسية غير رسمية تحضرها جماعة صغيرة. ونتيجة لأنه من المحتمل جدًا أن تُدعى لتنظيم وإلقاء محاضرات فى حلقة دراسية عن طرق التدريس فى وقت ما مستقبلا، عليك أن تتعرف على تلك العناصر الأساسية التى تتيح لك إنجاز تلك المهمة.

ما هى العوامل التى تنتج التدريس المؤثر

عليك أن تضع كثيرًا من العوامل فى الاعتبار لكى تفهم ما الذى ينتج التدريس المؤثر. من بين تلك العوامل: الطالب - التسهيلات - نظرية التدريس - أساليب التسهيلات - أساليب التدريس - والأهم من ذلك المدرس. سوف نناقش كل مساحة من تلك المساحات بدأ بنظرية التدريس. سوف نبدأ بتحليل إجابة السؤال: «ما الذى يجعل الناس تتعلم؟».

ما الذى يجعل الناس تتعلم؟

توجد بعض الإجابات الواضحة عن هذا السؤال. فيما يتعلق بتناول الطالب للسوائل، فإننا جميعًا نوافق على أن بعض السوائل تساعد على التعلم والبعض الآخر يعرقله. على سبيل المثال، يعمل مقدار قليل من القهوة على تنشيط الطالب العادى بينما يسبب تناول قليل من الويسكى ضررًا بالغًا لقوة التركيز لديه. مثل تلك الأمثلة الواضحة معروفة جدًا. وعليه، نقوم بإرساد أنفسنا بالتالى.

مهما يكن من أمر، فان كثيرًا من العوامل غير السهيرة تؤثر على الطريقة التى يتعلم بها الناس. سوف نوضح تلك العناصر غير المعروفة نسبيًا ونشير إلى الطريقة التى يتأثر بها التعلم كالتالى:

١ - الخلفية

كل جمهور تواجهه يعتبر جمهورًا مختلفًا، كل منهم لديه خلفية مختلفة والأمر متروك لك لكى تقرر مما تتكون. بعد أن تفرغ من هذا الأمر تستطيع أن تستهل حديثك مستخدمًا تلك المعلومة، وتستطيع أيضًا أن تكيف أسلوبك فى التدريس لكى يضيف بطريقة جيدة إلى خلفية الجمهور.

على المدرس أن يستفيد مما يعرفه المستمع بالفعل، عليه أن ينتقل من المعروف إلى المجهول، عليه أن يقيم علاقة سببية أو منطقية بين مادة جديدة ومادة مألوفة. عن طريق الأخذ فى الاعتبار خلفية الجمهور، يستطيع المدرس أو المدرسة أن يجتذب تجارب الجمهور، لكى تساهم فى عمليات الإيضاح والأمثلة. على المدرس أن يلجأ للمراجعة كثيرًا ليتأكد من فهم الدروس السابقة قبل أن يقدم مادة جديدة.

٢ - الهدف

لكى نفسر التعلم بمعناه الأوسع، ينبغى علينا أن نخبر الطلبة عما يتوقع منهم أن يحصلوه أثناء كل ساعة محددة من ساعات التدريس. يجب توضيح هذا الهدف بتعابير لا لبس فيها، ويجب أيضًا أن يعزى لما يُتوقع من الطالب. ونحن نضع فى اعتبارنا الهدف، علينا أن نفكر فيه بأسلوب بناء المجموعات. لكل حلقة دراسية هدف محدد. وكل ساعة تدريس خلال تلك الحلقة لها هدفها الفردى الخاص، وبمجرد أن يتحقق كل هدف من تلك الأهداف يشعر الطالب بشعور الإنجاز وعليه، تساهم كل ساعة تدريس فى الإضافة إلى إنجاز الهدف الكلى وتبنى فى اتجاه إتمام هدف الحلقة الدراسية.

٣ - الحافز

تعنى بالحافز الرغبة من جانب المستمع لمحاولة تحقيق الهدف. أحيانًا يكون هدا الحافز موجودًا قبل بداية الحديث. وفى أغلب الحالات يجب أن ينمو الحافز داخل

المستمع، مما يعتبر تحديا للمدرس. توجد طرق كثيرة يمكن بها للمدرس أن يغرس الحافز فى نفوس المستمعين بالتدريج. دعنا نلقى نظرة على تلك الإمكانات.

الفائدة الشخصية:

من المؤكد تمامًا أن الحافز سوف ينمو إذا استطعنا أن نوضح للمستمعين أنهم سوف يحصلون على فائدة شخصية إذا استوعبوا المبادئ الرئيسية للدرس الذى يلقى عليهم. إذا أمكن للمدرس أن يقنع المستمعين بأنهم سيربحون مالا أكثر أو يصبحون أكثر صحة أو أنهم سيتجنبون المتاعب أو يحققون أية ميزة شخصية أخرى، حينئذ سوف يجد هؤلاء المستمعون الحافز لديهم لكى يلقوا بالا.

التقدير:

يجد المستمع الحافز لديه للتعلم إذا تلقى لمسة خفيفة على ظهره من جانب المدرس. إذا أصاب فى فعل شىء وقدر المدرس ذلك، هنا ينشأ موقف إيجابى من جانب المستمع.

تأثير المدرس:

تحرك الطريقة المؤثرة للمدرس الحافز. إذا كان فاتر الهمة ومملاً، فإن الرغبة فى التعلم تقل على أية حال. إذا كان مخلصًا ومتحمسًا يتعزز الحافز وتنمو الرغبة فى التعلم.

الاحتياجات الإنسانية الأساسية:

لكل إنسان احتياجات معينة، فهو يشعر بالحاجة إلى الانتماء - إلى الأمان - إلى الفرصة المتاحة وللتقدير، فإذا استطاع المدرس أن يرضى أيًا من تلك الاحتياجات، حينئذ يشعر المستمع بالحافز بطريقة ايجابية.

التنافس:

كثير من الأفراد يحبون التنافس إلى حد بعيد فهم يستمتعون إلى أقصى حد بالدخول فى صراع من نوع ما فإذا استطاع أن يستخدم النشاط التعليمى لكى يستفيد من تلك الرغبة فى التنافس، فسوف ينشأ عندئذ حافز إيجابى.

مشاعر سلبية:

مثلما نناضل من أجل الحصول على حافز إيجابى، علينا أن نناضل أيضًا لكى نتجنب أية مشاعر من نوع سلبى. علينا أن نعطى عناية تامة لنتجنب أية كلمة أو فعل قد يولد مشاعر عكسية أو أى حاجز عاطفى فى مواجهة التعلم.

٤ - الفعل

يتعلم الناس بطريقة أفضل من خلال التجربة الفعلية، فاذا استطاعوا أن يؤدوا شخصيًّا العملية، فإنهم يتذكرون جزءًا كبيرًا مما دُرس لهم. يحتفظ الناس بحوالى ١٥٪ مما يسمعونه وحوالى ٥٠٪ مما يرونه وحوالى ٨٠٪ مما يفعلونه. حيثما يكون ذلك ممكنًا فعلى المدرس أن يخصص وقتًا للتمارين العملية التى يشارك فيها الطالب.

٥ - الواقعية

درس بطريقة واقعية وكن على مستوى المستمعين. لا تهينهم عن طريق الشرح المغالى فى البساطة، وبالمثل لا تثبط همتهم بحديثك فوق رءوسهم.

درس بطريقة الاستخدام النهائى:

عليك بتدريس المادة بالأسلوب الذى سوف يستخدمها به المستمعون. إذا كنت تدرس طرق الحديث المؤثر اربط بين المادة والأداء الفعلى على منصة المتحدث. إذا كنت تدرس مهارة يدوية (البيانو - المحاسبة - الكتابة على الآلة الكاتبة.. على سبيل المثال) عليك أن تحصل على الأدوات الفعلية للمهنة وتضعها فى قاعه الفصل إذا استطاع الطالب أن يعزف على البيانو أو يدون الحسابات فى دفتر الأستاذ أو يكتب على الآلة الكاتبة، حينئذ يكون تدريبًا واقعيًّا للغاية ومفيدًا جدًّا.

ملخص:

إذا وضعنا فى اعتبارنا المكان الذى كان فيه المستمع (الخلفية)، وأخرناه إلى أين

يمضى (الهدف)، وأقنعناه بأنه سيستفيد من عملية التدريس (الحافز)، وسمحنا له بأن يشارك (الفعل)، ودرّسنا المادة كما ينبغى أن تُستخدم (الواقعية)، حينئذ نكون قد أعلينا من درجة التعلم التى حصل عليها الطالب.

الانتقال من النظرية إلى التطبيق :

الآن وقد شرحنا العوامل التى تزيد من قوة عملية التعلم، دعنا نحول انتباهنا إلى الإجراءات المتبعة لتحقيق التدريس الفعلى. أو ما يطلق عليها مراحل التدريس.

١ - مرحلة التخطيط فى عملية التدريس (الإعداد):

فى تلك المرحلة الأولى من عملية التدريس نقوم بإعداد المادة التى سنقدمها، فنبدأ بإجراء تقييم للموقف التعليمى، ونتوصل إلى إجابات للأسئلة التى تتصل بـ متى وأين ستعقد العملية التعليمية، ومن سيحضرها، وما هى المادة التى ستقدم فيها، وكيف سيتم التدريس، ولماذا ينبغى إلقاء تلك المحاضرات التعليمية؟

البحث - ملخص الحديث - التدريب - المراجعة النهائية:

بعد أن يتم إنجاز التقييم بطريقة مرضية، نقوم بالبحث واختيار مادة موضوعنا. عندما ينتهى هذا الأمر نستخدم مثل هذه المادة كأساس لتنظيم وتكوين ملخص حديثنا. الخطوة التالية هى أن نتدرب. أخيرًا وقبل وقت قصير من التقديم الفعلى، ينبغى أن نقوم بالمراجعة النهائية للتسهيلات والمعدات التى ستستخدم فى عملية التقديم.

مرحلة التقديم فى عملية التدريس :

لمرحلة التقديم ثلاثة أجزاء :

(أ) المقدمة. (ب) الشرح. (جـ) الملخص.

يضيف كل جزء من تلك الأجزاء إلى هدف مرحلة التقديم الذى يتمثل فى الإخبار والتوضيح.

(أ) الجزء الخاص بالمقدمة فى مرحلة التقديم:

تهيئ المقدمة المسرح للتقديم الكلى وتهيئ المستمع لما يلى. وهذا هو المكان المناسب لكى تستخدم BOM أى الخلفية - الهدف - والحافز: عليك أن تراعى فى المقدمة خلفية المستمع وتضع نصب عينيك هدف التعليم. وتوفر الحافز لكى تشحذ رغبة الطالب فى التعلم.

طول المقدمة:

من حين لآخر يثار موضوع الطول الزمنى الذى يجب أن تستغرقه المقدمة.. لا توجد قاعدة ثابتة راسخة على أية حال، فإن التقدير المعقول قد يكون حوالى ١٠٪ من طول الحديث. بعبارة أخرى، ينبغى أن يكون طول مقدمة حديث النصف الساعة ثلاث دقائق تقريبًا. والأهم من الطول هو محتوى المقدمة. يجب أن تسترعى الانتباه وتثير الاهتمام وتقنع المستمع أن الرسالة التى ستقدم تحمل مغزى كبيرًا بالنسبة له.

(ب) الجزء الخاص بالشرح فى مرحلة التقديم:

يتناول الجزء الخاص بالشرح فى عملية التقديم، المادة الجديدة التى سيتم نقلها إلى الطالب. فى هذا الجزء يستخدم المدرس أفضل الوسائل الممكنة ليشرح فحوى الدرس. وعلى الرغم من أن المحاضرة هى أكثر الطرق شيوعًا إلا أن المدرس قد يقرر أن يلجأ إلى عقد مؤتمر أو يستخدم أساليب المناقشة العامة - وسائل الإيضاح - الأفلام السينمائية - الخرائط - والرسوم البيانية - المعارض أو أية أساليب تعليمية أخرى.

٢ - قواعد تطبيق طرق التدريس المختلفة:

توجد قواعد يمكن تطبيقها على طرق «الإخبار» و «التوضيح» تلك التى ينبغى على كل معلم أن يعرفها ويحترمها. دعنا نتأمل بعضًا منها.

المؤتمر:

- ينبغى استخدامه مع مجموعات صغيرة.
- يتطلب ذلك رئيسًا قديرًا للمؤتمر لكى يسيطر على المناقشة.
- على جميع المشاركين فيه أن يسهموا فى المناقشة.
- يعمل على تنمية القدرة لدى المشاركين فيه على العمل مع الآخرين.
- مفيد لتحسس الجوانب المختلفة للمشكلة.
- يجب أن يكون المشاركون على دراية بالموضوع الذى تتم مناقشته.
- يتطلب فسحة كبيرة نسبيًا من الوقت.
- الوقت قد يُبدد عن طريق المناقشات الخارجة عن الموضوع.

العوامل التى تساعد على التدريب:

- احصل على المساعدة فى المكان قبل بداية الحديث.
- اعمل على إخفاء الأدوات المساعدة حتى تظهر للجمهور.
- اشرح الأدوات المعاونة للجمهور عندما تعرض.
- اعرض الأدوات المساعدة حتى يستطيع الجميع أن يروها.
- تحدث إلى الجمهور وليس إلى الأدوات المعاونة.
- استخدم المؤشر حيثما كان ذلك مفيدًا.
- استخدم العوامل المساعدة كما هو مطلوب.
- ينبغى أن تكون العوامل المساعدة ضخمة بما فيه الكفاية لكى يراها الجميع بوضوح.
- اعمل على تغطية العوامل المساعدة أو إزالتها بعيدًا عن النظر بعد انتهاء العرض.
- لا توزع مادة مطبوعة أثناء حديثك، فإذا فعلت ذلك سوف يركز الجمهور على عملية التوزيع وينسون ما يتعلق بالمتحدث. وزع مثل تلك المادة قبل أو بعد الحديث.

ملاحظة:

لقد استخدمنا مصطلح «العوامل المساعدة على التدريب» التى تشمل كلا النمطين

البصرى والسمعى (المادة المطبوعة - الصور - الأفلام السينمائية - السبورة - السبورة القماش - الرسوم البيانية - الرسوم التوضيحية - المعارض - العينات - الخرائط - النماذج - التسجيلات - الاسطوانات وما يشابهها.

استخدام السبورة:

تأكد من وجود الطباشير - الطباشير الملون والمماسح.
خطط عملك مقدمًا.
إذا كانت المادة معقدة اكتبها على السبورة قبل الحديث وغطها حتى تُطلب.
اكتب وارسم بوضوح إذا كان ممكنًا اجعل ذلك مبسطًا.
اطبع وارسم حتى يتمكن كل شخص من أن يرى بسهولة.
اختبر الإضاءة من الجوانب المختلفة للقاعة أثناء البروفة.
استخدم الطباشير الملون بغرض التأكيد والوضوح.

- لا تحشد المادة.
- امح المادة بمجرد أن تؤدى الغرض منها.

المناقشات العامة:

التقديم من جانب مجموعة صغيرة من المتحدثين.
الأسئلة والمناقشة التى يقوم بها الجمهور تتبع الأحاديث.
تنوع المتحدثين يضيف التشويق.

- الآراء المتعارضة للمتحدثين تثير المناقشة.
- يجب أن تولى عناية لكى لا تبعد المناقشة عن هدفها.

المنتدى:

- التقديم من جانب متحدث واحد.
- الأسئلة والتعليقات من قبل الجمهور تتبع التقديم.
- يمكن مشاركة عدد كبير من الأشخاص خلال وقت قصير.
- مثل جميع المناقشات الأخرى ينبغى السيطرة عليه.

الحلقة الدراسية:

- مناقشة جماعية مع أقل قدر من القيادة الرسمية.
- يجب أن يكون المشاركون على قدر كبير من الخبرة بالموضوع.
- تكون عملية فقط فى حالة وجود جماعات صغيرة.
- القواعد التى تنطبق على «المؤتمرات» تنطبق أيضًا على الحلقات الدراسية.
- تصلح بطريقة مميزة للمواقف التى تتطلب إيجاد حل.

دراسة موضوع ما:

- مناقشة جماعية لتاريخ موضوع معين.
- رئيس المناقشة ينبغى أن يكون ملمًّا بالموضوع.
- حشد معلومات وفيرة لكى تضفى على تلك الحالة المفردة.
- يتطلب ذلك وقتًا طويلا.
- تعمل على تنمية مهارة التحليل وحل المشكلات.

وسائل الإيضاح:

- خطط بعناية لكيفية إدارة وسائل الإيضاح.
- جهز ملخصًا يتدرج خطوة خطوة.
- تدرب وأنت تتبع الملخص من البداية إلى النهاية.
- رتب المعدات قبل الإيضاح الفعلى.
- وضح خطوة واحدة فقط فى وقت واحد.
- وضح كيف واشرح كيف فى نفس الوقت.
- استخدم العوامل المساعدة كما هو مطلوب.
- استخدم العوامل المعاونة حيثما كان ذلك ممكنًا.
- اطلب الأسئلة من الجمهور لكى تتأكد من الفهم.
- شجع الجمهور على طرح الأسئلة.
- أكد النقاط الهادية.
- وضح بمهارة لكى تعطى المثل الطيب.

obeikandl.com

الأفلام السينمائية:

- إذا وجد فيلم جيد فى متناول يدك استخدمه.
- شاهد الفيلم مسبقًا ودوّن ملاحظاتك على مضمونه.
- قدم الفيلم للجمهور، واشرح محتواه وانصح المشاهدين بما يجب أن يتطلعوا إليه.
- شجع على طرح الأسئلة بعد انتهاء عرض الفيلم.
- أدر مناقشة عندما يكون ذلك مناسبًا، حول الفيلم.
- أحذر: يعتمد المدرسون أحيانًا على الأفلام السينمائية اعتمادًا كبيرًا. يجب ألاَّ تتوقع أن يقوم الفيلم السينمائى بكل العمل فى عملية التدريس. ينبغى استخدام الأفلام السينمائية كعوامل معاونة أو إضافات لأنشطة التدريب الكلية.

الجزء الخاص بالملخص فى عملية التقديم:

افتتحت المقدمة مرحلة التقديم وأمدنا الشرح بالمادة الجديدة. والآن فإن الأمر منوط بالملخص لكى يختتم الحديث بنغمة عالية.

التقرير / المراجعة – المناقشة – الجملة الختامية: ينبغى أن يقرر الملخص هدف الحديث ثم يراجع النقاط الرئيسية فى الشرح. ويجب أن يدعو المدرس إلى طرح الأسئلة وإلى إدارة أية مناقشة تلى ذلك بعناية تامة. فإذا لم يطرح الجمهور أية أسئلة فمن المناسب بالنسبة للمدرس أن يطلب بعض الأسئلة من الجمهور. فى الوقت المناسب يجب إنهاء المناقشة مستخدمين جملة ختامية قوية. علينا أن نتيقن من أن الكلمات الأخيرة فى أى حديث هى الكلمات التى يتذكرها المستمعون فى كثير من الأحيان. ذكر أيضًا أن مندوبى الصحف (أو أى أشخاص آخرين من الجمهور الذين سيرددون موضوع حديثك) يولون قدرًا كبيرًا من الانتباه للملاحظاتك الختامية. ولتلك الأسباب، عليك أن تولى اهتمامًا زائدًا لتلك المرحلة من حديثك. عليك أن تختار محتوياتها بعناية وتتدرب عليها بدقة ثم تقدمها بقدر ما تستطيع من إخلاص وحماس.

لقد ناقشنا المقدمة – الشرح والملخص. لقد أكملنا عملية التقديم، ونحن الآن نتقدم صوب مرحلة التطبيق.

٣ - مرحلة التطبيق فى عملية التدريس (الأداء):

نحن نتناول الآن المرحلة الثالثة فى عملية التدريس. حتى تلك النقطة، خطط المدرس لعملية التدريس (المرحلة الأولى) ثم أخبر الجمهور عرض عليه المادة المتضمنة (المرحلة الثانية)، وحتى الآن لعبت عيون وآذان الطلبة فقط دورًا بارزًا. والآن نُدخل بقية أجسام الطلبة فى عملية التعلم. فى مرحلة التطبيق نقوم بتطبيق المعرفة من خلال الأداء. ينهمك الطلبة بالفعل، فهم يستخدمون أيديهم وأذرعهم - وأصواتهم - عيونهم أو أية أجزاء أخرى مطلوبة من الجسم لإنجاز التمارين العملية التى تدخل فى نطاق عملية التدريس. أما النقاط التى يجب أن نضعها فى اعتبارنا عندما ندير التمرينات أو تمثيل الأدوار فهى كالتالى:

التمرينات العملية:

- طالما أنه يجب على الطلبة أن يؤدوا، فعليهم أن يعرفوا بالضبط ما الذى يُطلب منهم عمله.
- اعط تعليمات واضحة للطلبة.
- تأكد من أن الطلبة يفهمون لماذا تُعتبر العملية ضرورية.
- وضّح مستويات الأداء.
- اسمح للطلبة بالوقت الكافى لتحقيق المستوى المطلوب.
- اشرف على الأداء عن قرب.
- تأكد من أن الطلبة يؤدون بطريقة صحيحة.
- ينبغى على الطلبة أن يتقنوا كل خطوة قبل أن ينتقلوا إلى الخطوة التى تليها.
- كرر الشرح والإيضاح كلما ظهرت الحاجة إلى ذلك.
- بعد أن تحقق التنفيذ الصحيح، يمكن زيادة السرعة.
- على الطلبة أن يؤدوا فى موقع حقيقى.
- ينبغى تشجيع الطلبة على طرح الأسئلة.
- على المدرس أن يطرح بعض الأسئلة ليتأكد من الفهم.
- على المدرس أن يكون صبورًا.

● يمكن استخدام طريقة المدرب والتلميذ، فهذا سوف يمكن الطلبة المتفوقين من مساعدة الطلبة الأقل كفاءة.

تمثيل الأدوار:

● يتصل بالمشاكل التى سيواجهها الطلاب فى أنشطتهم المستقبلية.
● يعطى الطلبة أدوارًا ليمثلوها فى مواقف زائفة تشمل المشاكل المتصلة بالعمل.
● يشاهد الجمهور كل موقف وهو يُمثل من قبل الطلبة المختلفين.
● عندما يمثل المشرف دور المرءوس فمن المطلوب منه أن يمارس التقمص العاطفى وأن يفكر من وجهة نظر احتياجات المرءوس.
● عندما يمثل المرءوس دور الرئيس، فالمطلوب منه أن يمارس التقمص العاطفى، وأن يفكر من وجهة نظر احتياجات الرئيس.
● يتطلب تمثيل الأدوار قيادة ماهرة.
● مفيد على وجه الخصوص بالنسبة للتمرين على العلاقات الإنسانية.
● يساعد بشكل خاص على تحسين المواقف والتصرفات (السلوك).

ملاحظة:

يمكن أن يكون لتمثيل الأدوار أثر قوى على الجمهور. أثناء تمرين ضباط الشرطة أسفرت بعض مواقف الأدوار التى صورناها عن تحسين كبير فى أداء الدوريات. ولقد قيل لى - فى مثلين - إن الدروس التى تعلمها الضباط من تمثيلنا للأدوار كانت مسئولة مباشرة عن إنقاذ حياة شخصين.

هذا النوع من التدريب ليس من السهل تأديته بطريقة جيدة.. إنه يتطلب وقتًا أطول فى التخطيط والتنفيذ والمتابعة. على أية حال، إنه يساوى ما يبذل من أجله من مجهود إضافى حيث إنهم يتذكرون محتواه بعد مضى وقت طويل على انقضاء الدروس أكثر من الأنماط التقليدية للتدريس التى تُنسى سريعًا.

٤ - مرحلة الامتحان فى عملية التدريس:

تلك هى المرحلة الرابعة. عن طريق امتحان الطالب يستطيع المدرس أن يقرر

مدى ما تم تحصيله. وتوضيح تلك النتائج للمدرس ما إذا كان بإمكانه أن يستمر فى تدريس مادة جديدة أو أنه يجب عليه أن يراجع ماتم تدريسه.

أنواع الامتحانات:

توجد أنواع عديدة من الامتحانات، يستخدم كل نوع فيها بطريقة مختلفة لتحقيق هدفه المحدد. سوف نوضح اختبار الملاحظة - الاختبار الشفوى - اختبار الأداء - والاختبار التحريرى.

(أ) اختبار الملاحظة:

أكثر الأنواع غير الرسمية من الامتحانات. ويعتبر ذا قيمة بوجه خاص لقياس تلك السمات التى لا تظهر فى الاختبارات التى تستخدم فيها الوسائل الأخرى. عندما نطبق نظام الاختبار بالملاحظة لقياس الكفاءة - الموقف أو السلوك - فمن المهم أن نتعرف على النقاط التى سنلاحظها ثم نعمل على تطبيقها بطريقة متسقة.

إرساء المستويات المطلوبة لاختبار الملاحظة:

بالإضافة إلى ذلك، يجب إرساء المستويات الحقيقية للمقبولية، وينبغى توضيح تلك المستويات لكل فرد يمتحن. عندما تجرى اختبارات الملاحظة يتم قياس السمات التى تُختبر بالمقارنة مع المستويات المطلوبة لكى يمكن تقييم درجة المقبولية الخاصة بهم.

خطر: المشاعر الشخصية للممتحن قد تؤثر على الامتحان:

من الصعب تطبيق اختبارات الملاحظة بطريقة متسقة. على المدرس أن يحذر من ترك أى رأى أو تميز يشوب الحكم. حتى الموقف العقلى أو الحالة العضوية للممتحن، قد تؤثر بطريقة غير عادلة على التقديرات التى يضعها. إن الممتحن الذى يشعر بالعظمة فى الساعة العاشرة فى يوم جميل، قد يدفعه هذا الشعور إلى إعطاء تقدير ممتاز لمستوى معين من الكفاءة. نفس هذا الممتحن الذى يعانى من الصداع فى الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر ثلجى كئيب، قد يميل إلى إعطاء تقدير منخفض لنفس المستوى من الكفاءة.

اعمل على تعزيز الاتساق الخاص باختبار الملاحظة:

حيثما يتم اختبار أعداد كبيرة من الطلبة، ينبغى استخدام قائمة مراجعة خاصة باختبار الملاحظة لكى تعزز الاتساق. عندما تدون الملاحظات، على الممتحن ألّا يثق فى ذاكرته ليتذكر التفاصيل، ينبغى تدوين تلك التفاصيل فى الحال حتى يمكن استخدامها كأساس للتدوين فى قائمة المراجعة الخاصة باختبار الملاحظة.

(ب) الاختبارات الشفوية:

يصلح الاختبار الشفوى كمراجعة فورية لتقرير مدى فهم الطالب. ينبغى استخدامه كثيرًا. من الطرق التى نوصى بها فى استخدام الاختبار الشفوى، لمدرس عليه أن يطلب طرح الأسئلة من جانب الطلبة من المناسبات المختلفة أثناء إلقائه لمحاضرته.

تركيب الأسئلة والاستفادة منها:

ينبغى تركيب الأسئلة بالاتساق مع خطوط هادية معينة، وينبغى طرح الأسئلة بطريقة موافق عليها. دعنا نفحص المقاييس التى تجعل الأسئلة مؤثرة للغاية.

كيف تكوّن سؤالا؟

- ينبغى أن يكون مضمونه واضحًا وغير ملتبس أو غامض.
- ينبغى الاحتفاظ بعدد كلماته – إلى أدنى حد – متسقة مع الوضوح.
- يجب أن يكون له غرض محدد.
- يجب تأكيد نقطة واحدة فقط.
- ينبغى أن يتطلب إجابة محددة.
- يجب أن يفهمه الطالب.
- يجب أن يكون متصلا بجانب «كيف، ولماذا» من مادة الموضوع.
- ينبغى ألّا يتطلب إجابة بسيطة بلا أو نعم.
- يجب أن يشجع التفكير ويثبط التخمين.
- حيثما كان الأمر ممكنًا. ينبغى أن يؤكد مبدأ هامًّا.

ملاحظة:

جميع تلك النقاط يمكن تطبيقها على الأسئلة التحريرية إلى جانب الأسئلة الشفوية.

كيف تسأل سؤالا شفويًّا؟

● توقف ثم اسأل السؤال. لكى تكون أكثر تأثيرًا، ينبغى توجيه السؤال إلى جميع أفراد الجمهور.

● توقف. أثناء التوقف، عليك أن تتفحص وجوه المشاهدين، فإذا ارتسمت نظرة فضولية على كل محيا تقريبًا، فإن هذا يعنى أنه يجب عليك إعادة صياغة السؤال. من جانب آخر، إذا فُهم السؤال، فمن المؤكد أن يواجه بحثك البصرى شخصًا تتوسل عيناه بطريقة عملية لكى تنادى عليه.

● نادِ على الطالب بالاسم أو

● اطلب متطوعًا.

● ناقش وقيّم استجابة الطالب.

ملاحظة:

يمكن للمدرس أن يستخدم أيضًا السؤال البلاغى. هنا يمكنه طرح السؤال، ثم يتوقف ويقوم بالإجابة عن السؤال بنفسه.

(جـ) اختبار الأداء:

يتم تنظيم هذا الاختبار لتقرر مدى صلاحية أى طالب لأداء واجب محدد. قد يتطلب اختبار الكتابة على الآلة الكاتبة طباعة خطاب فى خلال فترة زمنية معينة. قد يتطلب اختبار الرماية اطلاق خمسين رصاصة على الهدف من خمسة أوضاع مختلفة. أيضًا قد يتطلب اختبار إلقاء الأحاديث تقديم حديث مدته ثلاث دقائق.

بعد أن يفرغ الطالب من إتمام منهج دراسى معين، قد يصبح قادرًا على اجتياز اختبار تحريرى، بدرجات عالية للغاية، على أية حال، إذا سُئل أن يؤدى فقد

لا يستطيع نفس هذا الطالب أن يضع المعرفة التى اكتسبها موضع الممارسة. لهذا السبب، حينما يتعلق الأمر بالمهارة اليدوية، ينبغى تنظيم اختبار أداء لكى نحكم على المقدرة الحقيقية للطالب.

(د) الاختبار التحريرى:

هذا هو الاختبار الأكثر استخدامًا، إذ يستخدم على نطاق واسع إلى جانب تعدد استعمالاته. إليكم بعض الأسباب لانتشاره الشامل وهى كالتالى:

- لديه اختيارات كثيرة فيما يتعلق بتصميمه مثل اختبار الصواب والخطأ (اختبار مؤلف من جمل يتعين على المرء أن يميز صحيحها من كاذبها) - اختبار مشتمل على عدة أجوبة يختار الصحيح منها - تزويد المعلومات فى الأماكن الخالية - المقال - المقال المحدود - القراءة - الترجمة إلى جانب الأشكال الأخرى العديدة.
- يمكن تقييم كثير من الاختبارات آليا.
- يتمتع بموضوعية كبرى ينحسر أثر التحيز والهوى إلى أدنى درجة.
- بسيطة فى إدارتها.
- يمكن تطبيق نفس الاختبار على أعداد كبيرة فى مواقع مختلفة.
- يمدنا بتقرير دائم عن محتوى الاختبار ونتائجه.
- يُوجد أساسا للمناقشة بين المدرس والطالب.
- يمكن تصحيحه بدقة، إلى حد كسر الدرجة إذا كان ذلك ضروريًا..
- يضمن مادة موحدة وتقييمًا موحدًا.

النتائج الإيجابية للامتحانات:

إذا عرف الطالب حى الضمير أنه سوف يطلب منه أن يجتاز امتحانًا، فسوف يكون مستعدًّا عندما يحين موعد الاختبار. سوف يبذل مجهودًا إضافيًّا لكى يسيطر على المادة الموجودة بالامتحان. هذا الأمر يمثل سببًا وجيهًا لإضافتنا مرحلة الامتحان لتأكيد النقاط الرئيسية لعملية التدريس. أيضًا يمكن عن طريق مراجعة الدرجات التى حصل عليها الطالب فى الامتحان، إجراء تقييم لتأثير عملية التدريس. من

الممكن أيضًا عن طريق تحليل كيفية تناول الموضوعات المختلفة التى طرحت فى الامتحان، أن نكتشف نقاط الضعف فى النشاط التعليمى ونخطط لإجراء علاجى.

٥ - مرحلة المراجعة فى عملية التدريس:

تلك هى المرحلة الخامسة والأخيرة فى عملية التدريس. عند تلك النقطة ينكب المدرس على مراجعة العناصر الرئيسية للمادة التى درّسها. عن طريق مراجعة تلك العناصر يضفى المدرس عليها مزيدًا من التأكيد الذى يؤدى إلى إيجاد أثر عميق ودائم على الطالب.

المناقشة - الملخص - والجملة الختامية:

أثناء تلك المراجعة، ينبغى تشجيع الجمهور على طرح الأسئلة أو أية أشياء أخرى تسهم فى المناقشة، حيث إن تلك هى المرة الأخيرة لمناقشة الموضوع، ويجب على المدرس أن يحاول جعل المراجعة شاملة وذات مغزى قدر المستطاع.

لكى نختتم مرحلة المراجعة يجب على المدرس أن يلخصُ المادة التعليمية ثم يلقى جملة ختامية ملخصة مليئة بالحماس.